CARPO
Center for Applied Research in Partnership with the Orient

GDRSC

التعاون الألماني
DEUTSCHE ZUSAMMENARBEIT

On behalf of
Federal Ministry for Economic Cooperation and Development

Implemented by
giz Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit (GIZ) GmbH

14 BRIEF
27.02.2020

دور النساء في بناء السلام في اليمن

إيمان الجوفي، بلقيس زباره،
ستايسي فيلبريك ياداف

ملخص

طوال خمس سنوات من الحرب الحالية، شاركت النساء اليمنيات في مجموعة واسعة من الأنشطة التي تسهم في التماسك الاجتماعي وفي بناء السلام المجتمعي غير الرسمي. و في حين أنهن قد لا يصفن عملهن دائمًا بمثل هذه المصطلحات، فإن النساء في اليمن يضعن بالفعل أسسًا للسلام المستدام من خلال الممارسات اليومية التي من شأنها المساعدة في تغيير المشهد العام لحقوق المرأة في فترة ما بعد الحرب. إنَّ الاعتراف على نطاق أوسع بعمل النساء، سواء منه مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر، في زمن الحرب والظروف المهيئة له قد يعمل على تحسين التماسك الاجتماعي والاستقرار الاقتصادي والأمن الإنساني الضروري لتحقيق السلام المستدام بما يتوافق مع أولويات قرار الأمم المتحدة رقم 1325. استنادًا إلى المقابلات ومجموعات النقاش البؤرية التي أجريت في صيف وخريف عام 2019، تستعرض هذه الورقة طيفا متنوعا من تجارب النساء بخصوص الصراع وبخصوص المشاركة في بناء السلام اليومي في أجزاء مختلفة من البلاد، وتدعو الورقة إلى اتباع نهج قائم على الاستحقاق يعترف بفاعلية المرأة، ويدعم الأهداف المتنوعة لها، ويعمل على الاستفادة من مساهماتها الحالية لدعم السلام المستدام.

المقدمة

تركز هذه الورقة على إسهامات النساء اليمنيات في ستة مجالات أساسية لدعم السلام المستدام: الاقتصاد، والمجتمع، والثقافة، والسياسة، والتعليم، والأمن والعدالة، والبيئة. يعد هذا الموجز جزءا من مشروع "التعاون البحثي في مجال بناء السلام في اليمن"، وهو مشروع أوسع يشجع التعاون البحثي اليمني الدولي حول متطلبات السلام في اليمن، وينفّذه مركز الدراسات التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO) نيابة عن الوكالة الألمانية للتعاون

الدولي، GIZ، وبتفويض من الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ).[1]

إن التحدي الأكبر الذي يواجه النساء اليمنيات اليوم هو بلا شك الخسائر المستمرة التي تسببت بها الحرب الدائرة حاليا والتي تضعف الاقتصاد اليمني الضعيف أصلا منذ الزمن السابق للحرب. وتلك هي الرسالة المدوية التي تم التعبير عنها في الأنحاء المختلفة من البلاد التي أجريت فيها الدراسة. وبالرغم من ذلك، وكما تظهر دراستنا هذه ودراسات مماثلة أخرى، فإن انعدام الأمن الاقتصادي هو أيضًا دافع أساسي للمرأة لتغيير أدوارها الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.[2] وقد استفادت جهود المساعدات الإنسانية والإغاثية من بعض هذه الإمكانات، و إن كان على نحو أكبر من خلال التعامل مع النساء كقنوات للخدمات الأساسية أو كمقدمات للبيانات الأساسية لتقييم الاحتياجات. غير أننا نرى أن عمل النساء اليمنيات يسهم أكثر من ذلك بكثير.

بدراسة الأدوار المتنوعة التي تلعبها النساء في مجتمعاتهن على مدى ظروف الحرب المختلفة وفي المناطق الريفية والحضرية، فإن من الواضح، على حد تعبير إحدى الناشطات، أن "الحرب في اليمن ليست بالأمر السهل الذي تواجهه النساء اليمنيات."[3] وفي الحقيقة، فإن حيوية العديد من المجتمعات المحلية في اليمن تعتمد على العمل – مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر – الذي تقوم به النساء، والذي يساهم في تهيئة الظروف التي تدعم السلام المستدام. وهذا العمل لا يخلو من المخاطر، فالنساء تواجه في جميع أنحاء البلاد قيوداً بسبب انعدام الأمن وانتشار العناصر المسلحة. يرتبط دعم المجتمعات المحلية وأفراد الأسرة بعمل المرأة – وهذا الدعم شرط مسبق وضروري لبعض ما تقوم به النساء على الأقل، وتبني مساهماتهن الناجحة مصادر جديدة لحصولهن على الدعم الاجتماعي. يتماشى ذلك مع أولويات تعميم مراعاة منظور النوع الاجتماعي في قرار مجلس الأمن رقم 1325، الذي يسعى إلى الاعتراف بدور المرأة ودعمها في التنوع في بناء السلام الرسمي وغير الرسمي والانتعاش.[4] يحدد هذا الموجز، الذي يعتمد على البحث الميداني الذي أجري في صيف وخريف عام 2019،[5] الطرق التي تسهم بها النساء اليمنيات على أرض الواقع في خلق الظروف التي تبني السلام المستدام، كما يرسم طريقًا نحو إدماج النساء اليمنيات في بناء السلام والتخطيط لما بعد الحرب.

---

1 للاطلاع على مناقشة أشمل للمجالات الستة وأهميتها لبناء السلام المستدام في اليمن ، انظر تقرير CARPO 06: فهم متطلبات السلام في اليمن: احتياجات وأدوار المجتمع المدني والمرأة والشباب والإعلام والقطاع الخاص ، و الذي حددت فيه مارايكه ترانسفيلد وماري كريستين هاينزه الإطار المفاهيمي لهذه الورقة. التقرير ، الذي نُشر في مارس 2019 ، متاح على *https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2019/05/carpo_policy_report_06_2019.pdf* (22.10.2019).

2 انظر

Fawziah al-Ammar, Hannah Patchett and Shams Shamsan (15.12.2019): *A Gendered Crisis: Understanding the Experiences of Yemen's War,* Sana'a Center for Security Studies, available at: *https://sanaacenter.org/publications/main-publications/8480* (16.12.2019).

3 انظر

Afrah Nasser (2019): 'Yemeni women confront their marginalization', in: *Middle East Report* 282, p. 12.

4 انظر

United Nations Security Council Resolution 1325 (2000).

Available at: *https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N00/720/18/PDF/N0072018.pdf?OpenElement* (16.01.2020).

5 أجريت مجموعات التركيز البؤرية والمقابلات مع المبحوثين الرئيسيين في أغسطس و سبتمبر 2019 مع نساء ورجال في عدن وصنعاء ، فضلاً عن عدة قرى في المناطق الريفية في محافظتي لحج وصنعاء. كانت مجموعات التركيز البؤرية مكونة من رجال أو نساء مقترنين بمقابلة من نفس الجنس. تم إجراء بعض هذه الأبحاث في وقت كان فيه النزاع المسلح على مقربة من المكان. لقد صيغت نتائج هذه الدراسة بشكل إجمالي مع إخفاء هوية المبحوثات والمبحوثين؛ وذلك من أجل حماية سلامة المشاركين.

لمحة تاريخية موجزة لنشاط النساء في اليمن

لمدة عقد كامل قبل بداية الحرب الحالية، كانت فجوة تنمية النوع الاجتماعي في اليمن الأسوأ في العالم. حيث عانت النساء باستمرار من انخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة وارتفاع معدلات سوء التغذية عن الرجال اليمنيين، فضلا عن ارتفاع مستويات العنف القائم على النوع الاجتماعي. فقد كانت مشاركة المرأة في سوق العمل عشية انتفاضة 2011 أقل بنحو الثلثين عن مشاركة الرجال.[6] ومع ذلك، تمكنت اليمن من تقليص فجوة النوع الاجتماعي في معرفة القراءة والكتابة بين مجموعة الشباب بحلول عام 2013، لكن نظرا لأن الحرب عطلت نظام التعليم بصورة شاملة، فمن المحتمل أن تكون هذه المكاسب قد انعكست تماماً.[7] على الرغم من الأحكام الواردة في الدستور اليمني والتي تضمن للنساء الحماية المتساوية أمام القانون، فقد تعرضت النساء لأشكال كبيرة من التمييز في مواجهاتها مع كل من الدولة والمجتمع قبل الحرب، كما أن ضعف السلطة أثناء النزاع قد زاد من حدة ذلك. وتظل مشاركة النساء السياسية العلنية مثيرة للخلاف، وفي بعض الحالات، تشكل خطراً عليهن.[8]

في سياقنا هذا وفي غيره، فإن تجارب النساء اليمنيات كانت ولا تزال متباينة إلى حد كبير حسب التاريخ المؤسسي للمنطقة أو الشريحة الاجتماعية التي تنتمي إليهما المرأة. من الصعب تصور 'حركة نسائية' يمنية موحدة تمتد عبر هذه الانقسامات. كانت النساء الناشطات سياسيًا قبل الحرب من سكان المناطق الحضرية حاصلات على التعليم الثانوي على الأقل، وفي كثير من الأحيان التعليم العالي. ومع ذلك، في بداية الانتفاضة في عام 2011، كان 36 في المائة فقط من اليمنيين يعيشون في المدن و على الصعيد الوطني، كان % 10.3 من النساء فوق سن 25 عام هن اللاتي حصلن على تعليم ثانوي.[9] وفي هذا الصدد، شكلت النساء النشطات سياسيا في العقد الأول من القرن الحالي طبقة نخبوية.

خلال معظم الفترة منذ توحيد شمال اليمن وجنوبه في العام 1990، سيطر الرجال على السياسة الحزبية بحدة، وتم استخدام "قضية المرأة" بوصفها قضية خلافية بين أحزاب المعارضة اليمنية.[10] ونتيجة لذلك، لجأت النساء المنخرطات سياسياً في التسعينيات وفي العقد الأول من القرن الحالي، إلى تركيز جهودهن النشطة في المجتمع المدني. فالقيود المفروضة على الناشطين – القيود القانونية وأشكال المضايقة والترهيب غير الرسمية والتي غالباً ما تكون في صورة تحرش أو تخويف على

6 انظر
UNDP (2018): *Labor Force Participation Rate*, Human Development Reports, United Nations Development Programme. Available at *http://hdr.undp.org/en/content/labour-force-participation-rate-female-male-ratio* (26.06.2019).

7 انظر
Mareike Transfeld (2018): 'Yemen's education system at a tipping point: Youth between their future and present survival', in: Marc Lynch and Stacey Philbrick Yadav (eds.): *Politics, Governance, and Reconstruction in Yemen,* POMEPS Studies 29, Project on Middle East Political Science, pp. 39–42. Available at *https://pomeps.org/wp-content/uploads/2018/02/POMEPS_Studies_29_Yemen_Web-REV.pdf* (26.06.2019).

8 انظر
Saferworld (31.10.2013): *Young Women Start New Campaigns on Safety and Security in Yemen.* Available at *https://www.saferworld.org.uk/resources/news-and-analysis/post/599young-women-start-new-campaigns-on-safety-and-security-in-yemen* (26.06.2019).

9 UNDP (2019).

10 انظر
Stacey Philbrick Yadav and Janine Clark (2010): 'Disappointments and new directions: Women, partisanship, and the regime in Yemen', in: *HAWWA: Journal of Women of the Middle East and the Islamic World* 8, pp. 55–95.

أساس النوع الاجتماعي – تحد من فعالية النساء. و مع ذلك غالبا ما عملت الناشطات في كثير من الأحيان من خلال شبكات اجتماعية مشتركة مع ناشطين حزبيين (ذكور) للاحتفاظ ببعض المساحة وسط التعدي الاستبدادي لنظام صالح.[11] في العقد الأول من القرن الحالي، تحول المحتوى الجوهري للكثير من نشاط النساء في قطاع الجمعيات بشكل أكثر صراحة في اتجاه القضايا الاقتصادية والسياسية و في تماش مع العديد من أحزاب المعارضة. ومع ذلك، لم تتمكن منظمات المجتمع المدني ولا أحزاب المعارضة الرئيسية من تلبية هذه المطالب.

شاركت أعداد كبيرة من النساء في الانتفاضة الشعبية التي استمرت 11 شهرًا، ويستشهد النشطاء والمحللون على حد سواء بالطبيعة التحويلية لهذا النشاط على التوقعات (عند الرجال والنساء) بخصوص نشاط النساء.[12] غير أنه ظل لدى النساء اليمنيات عدد قليل من الشركاء في مثل هذا التحول. فقد ظلت الأحزاب السياسية خارجة عن نطاق إشراك النساء إلى حد كبير بعد الانتفاضة. وعندما انضمت المعارضة الرسمية إلى الحكومة الانتقالية، قام جميع أعضاء التحالف المعارض لأحزاب اللقاء المشترك بتعليق الانتخابات الداخلية والعمليات السياسية الطبيعية، تاركين أحزاب اليمن أكثر حصرية وأقل قدرة أو استعدادًا لدمج أصوات جديدة أكثر من ذي من قبل.[13] و بسبب المتطلبات الخارجية فقد أتاح مؤتمر الحوار الوطني للنساء فرصة للتداول بشأن مستقبل اليمن، ولكن تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية أعاق بشكل كبير نشاط النساء. لم يعمل أي فصيل سياسي، بغض النظر عن الأيديولوجية أو القدرات، على دعم مؤتمر الحوار الوطني في وعوده حول العدالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية للنساء.[14]

دور المرأة خلال الصراع

كانت المشاركة الرسمية للنساء في حرب اليمن محدودة، ولكنها تتضمن دورًا نشطًا في الشرطة والاحتجاز.[15] دعمت النساء بشكل غير رسمي فصائل مختلفة من خلال "إعداد وتقديم الطعام والماء إلى ساحة المعركة، عن طريق تمريض الجرحى من المقاتلين والمدنيين ، وجمع التبرعات لدعم الجرحى، وتشجيع أطفالهن على الانضمام إلى الكفاح المسلح

11 انظر
Stacey Philbrick Yadav (2011): 'Antecedents of the revolution: Intersectoral networks and post-partisanship in Yemen', in: *Studies in Ethnicity and Nationalism* 11/3, pp. 550–63.

12 انظر
Abdelkarim Ghanem (03.01.2019): 'Addressing social fragmentation in Yemen', Sana'a Center for Strategic Studies. Available at *http://sanaacenter.org/publications/analysis/4843* (26.06.2019).
Erica Gaston (2014): *Process Lessons Learned in Yemen's National Dialogue,"* Special Report 342, United States Institute for Peace. Available at *https://www.usip.org/sites/default/files/SR342_Process-Lessons-Learned-in-Yemens-National-Dialogue.pdf* (26.6.2019).

13 انظر
Ala Qasem (2014): *Five Barriers to Youth Engagement, Decision-Making, and Leadership in Yemen's Political Parties,* Saferworld. Available at *https://www.saferworld.org.uk/resources/publications/785-five-barriers-to-youth-engagement-decision-making-and-leadership-in-yemens-political-parties* (26.06.2019).
Mareike Transfeld (2016): 'Political bargaining and violent conflict: Shifting elite alliances as the decisive factor in Yemen's transformation', in: *Mediterranean Politics* 21/1, pp. 150–69.

14 Ghanem (2019).

15 Nasser (2019).

للدفاع عن مدينتهم."[16] اجمالا، يشير بحثنا إلى أن إسهامات النساء في المتطلبات الاجتماعية للسلام تفوق بكثير دورهن كمشاركات في الحرب، وبالتالي يسلط الضوء على قدرتهن على المساهمة في إيجاد حلول دائمة لمشاكل اليمن الأكثر إلحاحًا.

تشير المقابلات ومجموعات النقاش التي أجراها فريق البحث لدينا إلى أن الحرب قد أدت إلى إضعاف الأمن الإنساني لجميع اليمنيين، مع آثارها المتباينة من الناحية المكانية والاجتماعية، وكذلك على أساس النوع الاجتماعي. يتعرض سكان المناطق الحضرية للقيود بسبب النزاع المسلح وتدمير البنية التحتية المدنية، في حين أن سكان الريف يتأثرون بشكل مباشر أكثر بانقطاع الوصول إلى المدن ومواردها. تختلف التوقعات الأساسية للخدمات الحكومية ليس فقط حسب الموقع بل بالقياس إلى تجارب ما قبل الحرب، حيث شهد المبحوثين في مدينة صنعاء أكبر تغير في الظروف. وبالمقارنة إلى ذلك، كان المبحوثون في المناطق الريفية أقل اعتماداً على الدولة في توفيرالخدمات الأساسية والبنية التحتية – فهم يسعون لتلبية احتياجاتهم من خلال مجموعة واسعة من القنوات.

تتعرض النساء والفتيات للعنف بشكل استثنائي من خلال انتشار نقاط التفتيش التي تقيد قدرتهن على الحركة وتعرضهن لأشكال من المضايقة والاعتداء المبنية على النوع الاجتماعي. وقد أدى التزعزع الاقتصادي على مستوى الأسرة – وخاصة بعد انقطاع رواتب الخدمة المدنية منذ عام 2016 – والتي أثرت على النساء بشكل غير متناسب – إلى الدفع بالمزيد من النساء إلى البحث عن عمل خارج المنزل، وهو الأمر الذي يزيد من مساهماتهن الاقتصادية ويعرضهن، في الوقت نفسه، لمخاطر أكثر تتعلق بحمايتهن.[17] علاوة على ذلك، يجب على النساء اللائي يسعين إلى تعزيز مطالبهن بخصوص المساواة بين الجنسين أو الانخراط في العمل السياسي العلني – يجب عليهن مواجهة بيئة معادية بشكل متزايد في أجزاء كثيرة من البلد. إن الميليشيات المتناحرة التي تسيطر على مناطق مختلفة (سواء تحت سيطرة الحكومة وخارجها) تتبنى آراء أكثر تحفظًا، وغالبًا ما تستند إلى مزاعم دينية، أكثر مما كان عليه الأمر لدى اليمنيين قبل الحرب.[18] وفي حين أن عمل النساء اللاتي تحدثنا إليهن له آثار سياسية واضحة، إلا أن عددًا قليلاً منهن وصفن هذا العمل أنه عمل سياسي، وصنف العديد منهن صراحةً أعمالهن على أنها غير سياسية.

على الرغم من هذه التحديات المذهلة، وبغض النظر عما إذا كن يصفن عملهن بهذه الطريقة أو تلك، فإن النساء يتشاركن بشكل مباشر في أعمال بناء السلام في جميع أنحاء البلاد. فهن يفعلن ذلك من خلال مساعدة

16 انظر
Marie-Christine Heinze and Marwa Baabbad (2017): *Women Nowadays Do Anything: Women's Role in Conflict, Peace, and Security in Yemen,* Saferworld, Yemen Polling Center and CARPO, p. 14. Available at *https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2017/06/Heinze-Baabbad-Women-nowadays-do-anythingupdate.pdf* (26.06.2019)

17 انظر
Fawziah al-Ammar and Hannah Patchett (2019): *The Repercussions of War of Women in the Yemeni Workforce,* Rethinking Yemen's Economy, CARPO. Available at *https://devchampions.org/publications/policy-brief/The_Repercussions_of_War_on_Women_in_the_Yemeni_Workforce* (09.01.2020).
Marie-Christine Heinze and Sophie Stevens (2018): *Women as Peacebuilders in Yemen,* Social Development Direct and Yemen Polling Center. Available at *http://www.sddirect.org.uk/media/1571/sdd_yemenreport_full_v5.pdf* (26.06.2019).

18 المرجع نفسه. انظر
Bushra al-Maqtari (17.09.2017): 'The evolution of militant Salafism in Taiz', Sana'a Center for Strategic Studies. Available at *http://sanaacenter.org/publications/analysis/4843* (26.06.2019).

المنظمات داخل اليمن وخارجها لطرح موضوع الأمن أو عدمه من خلال منظور أوسع للأمن الإنساني و الذي يشدد على المخاطر الناجمة عن التدهور الاقتصادي والإنساني في اليمن.[19] إن مناهج المعالجة السابقة بخصوص إصلاح قطاع الأمن التي منحت ميزة لوجهات نظر أولئك الذين لديهم "مستوى خبرة سابق" قد مالت إلى استبعاد النساء من صنع السياسة في مجال الأمن،[20] ومع ذلك تشير مساهمات النساء اليمنيات في زمن الحرب إلى أنهن قد طورن خبراتهن ووسعن إطار ما يمكن اعتباره المعرفة المتعلقة بالأمان.

كانت معظم النساء اللاتي تحدثنا إليهن يركزن في أحاديثهن على وضعهن الحالي أكثر من دورهن في اليمن بعد الصراع. ومع ذلك، فإن عملهن غالباً ما يحاكي بشكل مباشر الظروف التي يرين أنها حواجز أمام السلام، خاصة فيما يتعلق بتدهور الظروف المعيشية. تشير النساء في لحج وعدن إلى أنهن لا يرغبن في التخلي عن هذه الأشكال الجديدة من العمل عندما تنتهي الحرب. تعزو البعض منهن ذلك إلى مستوى المعيشة الأعلى الذي يمكنهن تأمينه لعائلاتهن في بعض الحالات عما كان عليه قبل عام 2011، بينما تفسر البعض ذلك من خلال زيادة تقديرهن لذاتهن وإحساسهن بالفخر. في الشمال، لدى معظم النساء اللاتي تحدثنا إليهن في المناطق الحضرية والريفية نفس هذا الشعور المتزايد بالفخر، غير أنهن لم يتوقعن استمرار عملهن في حال توقفت الأعمال العدائية. يبدو أن هذا الإحجام ينبع على الاقل بشكل جزئي من الحواجز الشديدة أمام المشاركة الاقتصادية والدعم الأسري الأقل قوة هناك. تشير النساء في الشمال إلى أنهن يشاركن في المقام الأول في الإنتاج الاقتصادي المنزلي (الحرف اليدوية، وإنتاج البخور، وما إلى ذلك) وكذلك زراعة الكفاف في المناطق الريفية. ولوحظ هذا التوجه إلى الإنتاج المنزلي بين الشابات في تعز.[21] يهدف هذا العمل في المقام الأول لاستكمال ميزانيات الأسر غير المستقرة بشكل كبير، غير أنه في كثير من الأحيان يقلل من الأمن المالي؛ إن إنفاق مدخرات النساء لبدء مثل هذه المشاريع قد يجعلهن أقل استقلالاً من الناحية المالية على المدى المتوسط، على الرغم من زيادة أرباحهن.

بالاتساق مع الدراسات السابقة، تواصل النساء تحديد بعض سمات بناء السلام على أنها بعيدة عن متناولهن، حتى في الوقت الذي يعترفن فيه بأن معالجة الدوافع الأساسية للصراع تتطلب المشاركة الكاملة من المجتمع اليمني.[22] إن الظروف السلبية التي تشير إليها النساء على أنها عوائق أمام مشاركتهن الأكبر – وخاصة دور وسائل الإعلام وانعدام الأمن الشخصي المتفشي – هي ظروف يعتبرها الكثيرون خارجة عن إرادتهن، وتتطلب حلاً سياسياً لا يتصور أن يلعبن فيه دورا مباشرا. ومع ذلك ، يبدو الاختلاف المناطقي هنا مهم. وفي القسم التالي، سنسعى إلى تحديد الاختلافات والأنماط المطردة الاستمرار على طول محاور السيطرة السياسية المتعددة و في المناطق الريفية والحضرية المختلفة.

19 انظر
Leonie Northedge (20.12.2017): 'Security provision in Yemen: Applying a human security focus', in: Marie-Christine Heinze (ed.): Addressing Security Sector Reform in Yemen: Challenges and Opportunities for Intervention During and Post-Conflict, CARPO Report 04, pp. 49–55. Available at *https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2017/12/carpo_policy_report_04_2017.pdf* (26.06.2019).

20 . المرجع نفسه ، ص. 52.

21 انظر
Maged al-Kholidy, Kate Nevens and Yazeed al-Jeddawy (forthcoming): *The Role of Youth in Peacebuilding in Yemen*, CARPO and YWBOD.

22 Heinze and Stevens (2018), p. 44.

مساهمات النساء في متطلبات السلام في اليمن

في جميع أنحاء البلاد، يكمن الدافع الرئيسي لتغيير دور النساء في العمل أثناء الحرب في الحرمان الاقتصادي الذي يؤثر على جميع المشاركات في البحث ومجتمعاتهن. هذا؛ في حين أن الظرف الآخر الشائع هو تفشي انعدام الأمن، وله دور في تحديد ما تشعر النساء أنه يمكن القيام به، إلى جانب طبيعة ومدى القيود التي يواجهنها. إن دور الأسرة مهم للغاية لجميع المستهدفات في الدراسة على الرغم من أن آثاره غامضة؛ حيث تشير النساء إلى ضغوط الأسرة – خاصة من الآباء والإخوة – التي تمثل قيوداً على عملهن خارج المنزل، حتى أن الكثيرات منهن تستشهد بدعم أزواجهن وآبائهن باعتباره ضرورياً للعمل الذي يمكنهن القيام به. كما تؤثر الفروق القطاعية والمناطقية و الحضرية / الريفية إلى حد كبير على درجة وطبيعة أنشطة النساء أثناء الحرب؛ وذلك أن كل منطقة تخضع لسيطرة جهات فاعلة سياسية مختلفة. وفي الأخير، تكشف الطرق المختلفة لإطار عمل المشاركات في البحث عن تأثير الموروثات الخاصة بالفروق بين الشمال والجنوب من حيث صلتها بأدوار وحقوق المرأة.

الاقتصاد

كانت مشاركة المرأة الرسمية في سوق العمل منخفضة تقليديا، حيث شكلت نسبة 6.8% فقط من القوى العاملة غير الزراعية في اليمن.[23] خلال الحرب، أدت الصزورة إلى تغييرات في شكل ومدى عمل النساء في أجزاء كثيرة من البلاد. أدى العمل الإنساني للمرأة – سواء مدفوع الأجر أو غير مدفوع الأجر – إلى تطوير مهارات وقدرات يمكن نقلها إلى أنواع أخرى من العمل في بيئة ما بعد الحرب.[24] تشير أبحاث المجموعات البؤرية المقامة في عدة محافظات خلال الحرب إلى حدوث بعض التغيير في العادات الاجتماعية التي سبق أن عارضت عمل المرأة خارج المنزل، لا سيما في الأسر التي يعاني الذكور فيها حاليا من البطالة. وتشير الأبحاث السابقة في اليمن وغيرها من الأبحاث المماثلة في أماكن أخرى إلى أن عمل المرأة قد يولد بعض المقاومة في المنزل وفي المجتمع ككل، وبالتالي يزيد من مخاطر حماية المرأة.[25] وكما توضح المقابلات التي أجريناها، فإن مدى قدرة النساء اليمنيات على دعم المتطلبات الاقتصادية للسلام على النحو المبين في الورقة المرجعية الأساسية لهذا البحث،[26] يعتمد إلى حد كبير على ما إذا كان عملهن قد غير تصورات الرجال في أسرهن ومجتمعاتهن وكيفية حدوث ذلك التغيير.

في الشمال، تحدثت النساء في المناطق الحضرية والريفية عن مضاعفة عبء عملهن حيث يكافحن لرعاية أسرهن ويولدن دخلا أساسيا إلى حد كبير من خلال الإنتاج الاقتصادي على نطاق صغير ومنزلي (مثل الخياطة والحرف اليدوية وإنتاج البخور). لم تتحدث النساء عن أي تغيير كبير في مساهمة الرجال في العمل المنزلي. يصف بعض الأزواج دعمهم لعمل زوجاتهم بأنه مشروط بدعمهن لهم. بشكل عام، يدرك الرجال في المناطق الشمالية الذين تحدثنا إليهم أن المهام المنزلية تستغرق وقتًا أطول وتتطلب جهدا بدنيا أكبر بسبب انقطاع

23 UNDP (2019).

24 Al-Ammar and Patchett (2019), pp. 4–6.

25 Al-Ammar and Patchett (2019).

Beatrix Beucher and James Rwampigi Aniyamuzaala (2016): *Women, Work, and War: Syrian Women and the Struggle to Survive Five Years of Conflict,* CARE Research Report. Available at *https://www.care.org/sites/default/files/documents/Syria_women_and_work_report_logos_07032016_web.pdf* (26.06.2019).

Heinze and Stevens (2018), p. 27.

26 Transfeld and Heinze (2019).

الخدمات الأساسية، لكنهم لا يتحدثون عن زيادة حصتهم من العمل المنزلي للتعويض عن هذه التغييرات أو لتسهيل مشاركة المرأة في الأعمال المدرة للدخل.

في لحج وعدن، تحدثت النساء عن تقاسم أكثر إنصافا للعمل المنزلي مع أزواجهن، وخاصة في جمع الماء واحتياجات الاسرة الضرورية كغاز الطهي. إن تأمين هذه المتطلبات ينطوي على التفاعل مع السلطات المحلية الحاكمة و الجمعيات التعاونية و التي تتبع نظاما محدداً للتوزيع. فعندما يتعين توفير الضروريات خارج هذه القنوات المحلية، تذكر النساء أن الرجال والنساء يتشاركون في البحث عن مصادر لزيادة فرص تأمين احتياجات الأسرة بنجاح.

وصفت المشاركات في البحث في عدن التغيرات النوعية والكمية في مشاركة النساء في القطاع الخاص منذ بداية الحرب؛ فقد أبلغت النساء عن مشاركتهن في الأنشطة الاقتصادية المنزلية وتوفير الخدمات الإنسانية على غرار النساء في الشمال، لكن العديد منهن وصفن أيضًا العمل في الأعمال التجارية بأنها تتم إلى حد كبير في الشوارع أو في أماكن مرئية أخرى (بما في ذلك الفنادق والمقاهي وعربات الطعام المتنقلة). في لحج، و على الرغم من اختلاف الاقتصاد الريفي عن عدن، إلا أن النساء ذكرن أنهن يعملن أيضا في صناعات الخدمات التي جعلتهن على اتصال منتظم مع الرجال، بما في ذلك إصلاح السيارات والهواتف المحمولة والبناء والتشييد. تم تحديد هذه الأنشطة من قبل المشاركات كمجالات جديدة للنساء، في حين أن النساء والرجال رحبوا بالدخل والشعور بالمساهمة، كما وصفوا هذه الأدوار الجديدة أيضًا بأنها تخلق مصادر جديدة للمقاومة الاجتماعية وحالة انعدام الأمن الجسدي. تحدثت النساء في الجنوب عن أن ازواجهن وأقاربهن الذكور يقدمون الدعم لهن بشكل كبير، وعزون المقاومة الرافضة لعملهن إلى جهات بعيدة عن شبكاتهن الاجتماعية المباشرة؛ وبالتحديد إلى "هيمنة الأعراف القبلية" – وهي حجة لها تاريخ طويل بين العدنيات اللاتي يحرصن على ترسيم الحدود بينهن و الشماليات أو ينأين بأنفسهن عن وجهات النظر التقليدية التي يرفضنها.

السياسة

توضح الورقة المرجعية الأساسية لهذه الدراسة أن هناك ثلاثة متطلبات سياسية أساسية للسلام، وهي: عملية سلام رسمية، واستعادة مؤسسات الدولة الوظيفية، وإدماج أكبر للمستوى المحلي في صنع السياسات.[27] فالنساء مؤهلات للمساهمة في كل مجال من هذه المجالات، على الرغم من أن مدى الترحيب بمساهماتهن يعكس اتجاهات مختلفة.

على المستوى الدبلوماسي الرسمي، كانت النساء تضغط من أجل إشراكهن بشكل أكبر في مفاوضات السلام منذ بداية الحرب،[28] وتمتعت النساء ببعض النجاحات المحدودة، مثل الاندماج في مجموعات العمل التي ساهمت في اتفاقية ستوكهولم في ديسمبر 2018.[29] إن إشراك النساء في العملية الدبلوماسية أمر أساسي: فاتفاق السلام النهائي، أيا كان شكله، سيضع الأساس لاستعادة وتعزيز مؤسسات الدولة، والذي من شأنه، أيضا، أن يكون لعمليات السلام التي تشمل النساء فرصة أفضل

27 Transfeld and Heinze (2019), p. 11.

28 انظر
UN Women (27.10.2015): Yemeni Women Call for Their Inclusion in Peace Efforts. Available at *http://www.unwomen.org/en/news/stories/2015/10/yemeni-women-call-for-their-inclusion-in-peace-efforts* (26.06.2019).

29 Nasser (2019).

للنجاح على المدى المتوسط.[30] إن الاهتمام بقضايا إدماج النساء وتمكينهن في مراحل التخطيط أمر ذو أهمية حيوية من شأنه أن يمكن النساء من الإدراك الناجح للفرص التي قد يوفرها النظام الجديد.

إن المساهمات التي قدمتها النساء اليمنيات في مجتمعاتهن، والتي لا يمكن إنكارها، و خصوصا جهودهن اليومية في البقاء على قيد الحياة – يمكن الاستفادة منها في تعزيز الدعوة إلى حصولهن على صوت سياسي وحصة من سلطة صنع القرار على المستوى المحلي. وأي هيكل سياسي يسعى إلى تحسين دمج القدرات والاحتياجات على المستوى المحلي في صنع السياسات، يجب أن يدرك أن النساء كنَّ في طليعة تطوير هذه القدرات وتأمين هذه الاحتياجات على مدار السنوات الخمس الماضية. فبدلاً من مجرد انتظار المؤسسات الدولية للاعتراف بأدوار النساء في أو رفعها الى المفاوضات الرسمية، يمكن لمؤسسات صنع القرار على المستوى المحلي و يجب عليها أن تدمج المرأة بشكل أفضل. لا تحتاج إمكانات مشاركة النساء في بناء السلام إلى أن تنشأ "في القمة" ولكن يمكن دمجها أولاً على المستوى المحلي ثم زيادتها.

كما توضح النساء اللاتي تحدثنا إليهن، فإن التحديات الأساسية التي تواجه المجتمعات الريفية تختلف نوعياً عن تلك الموجودة في المدن، كذلك الحال بخصوص التوقعات لما سوف تقدمه السلطات السياسية. ففي المناطق التي تعرضت فيها البنية التحتية الأساسية لضرر كبير كصنعاء وعدن ، لا يزال عاقل الحارة (ممثل الحي) قادرًا على توزيع بعض المستلزمات الضرورية في المواقع المركزية من الأحياء. هذا يعني أنه يتم تلبية الاحتياجات جزئيًا على الأقل من خلال التفاعل مع السلطات الحاكمة، على الرغم من أنه في كلتا الحالتين، أشارت المبحوثات لدينا إلى أن هذه الخدمات غير كافية وتوزع أحيانًا وفقًا لمنطق مسيس. في لحج والقرى الريفية في محافظة صنعاء يظهر نقيض ذلك؛ إذ أنه لا يتم توفير هذه الخدمات بنفس الطريقة. ففي لحج، تذكر النساء تأمين الخدمات من خلال جمعية تعاونية شبه حكومية محلية، بينما وصفت النساء في القرى الشمالية الاعتماد على المساعدات الإنسانية، والتي تبدو تعسفية وغالبًا ما تنقطع.

إن الاحتكاك المحلي مع السلطة السياسية هو ما يشكل التوقعات المستقبلية، غير أن ذلك يؤثر أيضًا على الفرص المتاحة لمشاركة المرأة في الحكم المحلي. فقضية الزواج المبكر توضح هذا جيدا. اتسع نطاق الزواج المبكر في جميع أنحاء اليمن، على الرغم من أن المبحوثات الجنوبيات يميزن أنفسهن عن المبحوثات الشماليات في المدى الذي يسعين فيه لحل هذه المشكلة من خلال السلطات السياسية. تستشهد النساء في عدن بدور عاقلة الحارة (ممثلة الحي) التي رفضت تزوير سن العرائس دون السن القانونية، مشيدات بقيادتها في هذا الموضوع. وفي عدن ولحج، تعبر النساء عن رغبتهن في رؤية وضع برامج وتشريعات لمنع الزواج المبكر في سياق ما بعد الصراع. لا توجد دعوة مماثلة لإشراك الحكومة في القضية – أو في الواقع، تحديد القضية كمشكلة عامة – بين المشاركات في بحثنا في الشمال. ومن هنا، فإننا نرى تباينًا في تحديد "المستوى" الذي ينبغي أن تُحل فيه قضايا السياسة العامة، وكذلك درجة توقع النساء لها، وانخراطهن في تناولها.

الثقافة والمجتمع

سيتطلب السلام المستدام في اليمن "بناء هوية يمنية تحظى بإجماع وتوافق عام".[31]

30 انظر
Council on Foreign Relations (30.01.2019): *Women's Participation in Peace Processes*. Available at *https://www.cfr.org/interactive/womens-participation-in-peace-processes?fbclid=IwAR0YLjVFA5PATbexzFagudnOnvsv5ijP6AqCdynNdqLMDllgfHRuQMcEc* (26.6.2019).

31 Transfeld and Heinze (2019), p. 13.

و في هذا المجال سيكمن التحدي الأكبر للنساء في أن يكون لهن دور كبير وإيجابي بهذا الخصوص. وهذا ليس لأن النساء اليمنيات غير ماهرات في هذا المجال؛ فالنساء – طبقا للورقة المرجعية لهذا البحث – "يساهمن في تماسك المجتمع كما لم تساهم أي قوة أخرى في المجتمع اليمني، وبالتالي فإنهن يجب أن يكنّ في لب التدابير الرامية إلى بناء السلام ومنع نشوب الصراعات."[32] بدلا من ذلك ، كانت "قضية المرأة" تاريخيا مستقطبة للغاية لدرجة أنه من الصعب أن نرى كيف يمكن للنساء بناء توافق في الآراء عندما يظل الرجال والنساء على حد سواء منقسمين بعمق حول الدور المعياري الأفضل الذي يجب أن تلعبه المرأة في الحياة العامة اليمنية.

وكما توضح بياناتنا، يقدر كلاً من النساء والرجال على حد سواء الإسهامات التي تقدمها النساء لتحسين الأمن الإنساني، ولكن من المعترف به على نطاق أوسع أن النساء بسبب العمل الذي ينخرطن فيه، يواجهن رد فعل من خارج شبكاتهن الاجتماعية المباشرة، فضلا عن تعرضهن لأشكال من المضايقات الجسدية وأشكال أخرى من التحرش. علاوة على ذلك، لا تزال النساء اللائي يمارسن نشاطًا سياسيًا يواجهن أشكالًا من المضايقات المحددة على أساس النوع الاجتماعي، مثل مزاعم تورطهن في الدعارة أو غيرها من الممارسات الجنسية غير المشروعة. تساهم مثل هذه الحملات في الضغط الاجتماعي والعائلي على النساء للبقاء في المنزل أو الانسحاب من العمل كناشطات.

إن أثر الفضاءات أو الأماكن المتمايزة على أساس اختلاف الجنسين أمر مهم بالنسبة لحدوث تغيير اجتماعي. فحتى عندما تصبح النساء أكثر نشاطًا اقتصاديًا في الشمال، فإن المبحوثات منهن يفدن بأن عملهن يحدث بشكل كبير بين النساء الأخريات. تحدثت النساء في مدينة صنعاء عن تطوير منتجات منزلية لبيعها من أجل دعم دخولهن المالية، لكنهن يقمن ببيع هذه المنتجات في الأماكن النسائية ولم يتحدثن عن البيع بشكل مباشر للرجال. وفي إحدى القرى خارج مدينة صنعاء، بادرت امرأة في إقامة مشروع لبناء قاعة للاستخدام الحصري للنساء. رفض شيخ القرية في البداية السماح بإقامة المشروع حتى أوضحت النساء أنهن سيجمعن الأموال ويشيدن المبنى بأنفسهن. في حضرموت، تم انشاء 'بازار نسائي' للحرف اليدوية بدعم من السلطات المحلية.[33] يبدو أن روح المبادرة القائمة على النوع الاجتماعي مقبولة من قبل الرجال والنساء على حد سواء في ظل الظروف الحالية. ومع ذلك، فإن الإنتاج الاقتصادي المنزلي لا يتوافق مع توقعات المرأة في مرحلة ما بعد الحرب فيما يتعلق بالاندماج في الاقتصاد اليمني العام أو في مجالات سياسية أوسع كما تفعله الأشكال الأخرى من النشاط الاقتصادي القائم على إدماج النوع الاجتماعي.

يأخذ العمل الطوعي للنساء أشكالًا مختلفة في الشمال والجنوب، مع آثار محتملة على التغيير الاجتماعي. في مدينة صنعاء، وصفت المشاركات لدينا العمل التطوعي للنساء بأنه يتم في المقام الأول على مستوى الحي، إلى حد كبير بين شبكاتهن الاجتماعية وجيرانهن. أما في عدن فقد أشارت النساء بشكل متكرر إلى المشاركة في المنظمات المجتمعية، وغالبًا ما يتم ذلك بالتنسيق مع وكالات مانحة دولية ومع الجانب الحكومي. و بالنظر إلى أن العديد من المنظمات الدولية العاملة في مجال التنمية والإغاثة الإنسانية كانت مقرها في صنعاء قبل الحرب، فإن هذا يمثل تحولا جغرافيا له انعكاسات اجتماعية وسياسية.

32 المرجع نفسه، ص. 17.

33 Al-Kholidy, Nevens and al-Jeddawy (forthcoming).

الأمن والعدالة

إن العمل خارج المنزل يعرض النساء لخطر العنف وغيره من أشكال التحرش. تستشهد النساء اللاتي تحدثنا إليهن بأمثلة على المضايقات والعنف النابع من انتشار الأسلحة وتدهور المؤسسات الأمنية للدولة وكذلك التطرف الإعلامي.

أفادت النساء في عدن بوجود هجمات مسلحة على مشاريعهن – خاصة المشاريع الظاهرة علنا مثل عربات الطعام –، وهن يرين أن الحكومة ليس لديها أدنى قدرة او استعداد لمنع هذه الهجمات أو الرد عليها. في لحج، تشير النساء أيضًا إلى أنهن يواجهن حالة من عدم الأمان الجسدي عند القيام بالعمل خارج المنزل، وأن العديد منهن يقمن بتسليح أنفسهن – خاصة في حالة عدم وجود رب الأسرة الذكر، وسلطن الضوء على مشاركة النساء بشكل مباشر في توفير الأمن من خلال المساعدة في إدارة نقاط التفتيش والقيام بمهام أمنية أخرى في مجتمعاتهن.

لم تقم النساء في أي جزء من البلاد بتسمية دوائر أمن رسمية على أنها جهات مجدية. وفي الواقع، أشارت العديد من المبحوثات أن أجهزة الأمن متورطة في ممارسات ابتزاز تقوض أمنهن الشخصي. ويبدو أن هذا يؤكد التحليلات السابقة التي ذهبت إلى أن مساهمات المرأة في الأمن مهددة بخصائص تغيير السياق السياسي والديني المتغير.[34] علاوة على ذلك، فإن تسييس الأمن يطرد مع حالة التشرذم التي تشهدها اليمن، وهي حقيقة تم توثيقها بشكل جيد على مدار الحرب.[35] ولكي تساهم النساء بشكل مفيد في الأمن والعدالة في سياق بناء السلام، فإن دور النساء في توفير الأمن يحتاج إلى نزع التسيس عنه، ويتطلب ذلك البناء على بعض التجارب السابقة التي اعتُمدت بنجاح خلال الفترة الانتقالية.[36]

١ لتعليم

لدعم السلام، سيحتاج نظام التعليم في اليمن إلى إعداد عاملين لاقتصاد ما بعد الحرب وتطوير معايير المواطنة المشتركة. لقد كانت الحرب مدمرة بشكل كبير للبنية التحتية التعليمية في اليمن ومن المرجح أن تكون قد أعادت البلاد إلى الوراء على الأقل إلى ما قبل جيل.

وبينما تختار الأسر كيفية تخصيص موارد محدودة ومع تدهور أمن تنقُّل النساء والفتيات، فإن الفتيات يمثلن غالبية الأطفال البالغ عددهم نحو مليوني طفل خارج المدرسة.[37] أشارت المشاركات في جميع المناطق إلى انقطاع في التعليم، مع اختلاف الأسباب. وتؤكد المبحوثات في المناطق الحضرية انخفاض جودة التعليم وزيادة التغيب وهو ما يرجع إلى الضغط الاقتصادي على الشباب وأيضًا إلى حالة التذمر الشائعة في أوساط أولئك الذين لا يرون أي فائدة تذكر من البقاء في المدرسة في ظل الظروف الحالية.

وفي المناطق الريفية، يغير بعض الآباء نهجهم في التعليم – على سبيل المثال، في إحدى قرى الريف الشمالي التي أجرينا فيها مقابلات، ترسل العائلات في الوقت الراهن

34 Heinze and Stevens (2018), p. 8.

35 انظر
Mareike Transfeld (22.11.2019): 'Peace and state fragmentation in Yemen', Sada, Carnegie Endowment for International Peace. Available at: *https://carnegieendowment.org/sada/80399* (25.11.2019).

36 Cook (2014).

37 انظر
UNICEF (2018): *Literacy Among Youth is Rising but Young Women Lag Behind.* Available at *https://data.unicef.org/topic/education/literacy/* (26.06.2019).

الصبيان و البنات إلى المدرسة معا (في المرحلة الأساسية)، على أمل تحقيق أقصى استفادة من الفرص القليلة المتاحة. وفي بعض الأحيان تتطوع فتيات المدارس الثانوية، حسب أقوال المبحوثات لدينا، كمدرسات في مدارس القرية، ومع ذلك يرى البعض أن هذا يسهم في تدني كفاءة التعليم؛ لأنهن لسن مدرسات مدرَّبات. وبالنظر إلى محدودية فرص الحصول على تعليم أفضل، فإن هؤلاء المعلمات المتطوعات، رغم كونهن غير مدربات، يوفرن للفتيات فرصا تعليمية لم تكن الفتيات ليحصلن عليها في ظل هذا الوضع. وهنالك عقبة إضافية تحول دون حصول النساء والفتيات الريفيات على التعليم والتدريب، وهي انعدام الأمن على نطاق واسع. فقد أعربت المبحوثات عن قلقهن بشأن سلامة النساء والفتيات بسبب الصراع المستمر، وأيضًا بسبب "تدهور الأخلاق" بين الرجال والفتيان في الشوارع و الذين يتسلحون بشكل متزايد. في حين أن هذا القلق كان موجودًا قبل الحرب وساهم في الفجوة الريفية / الحضرية في مجال محو الأمية، فإن عواقبه أصبحت الآن أكثر وضوحًا حيث تقلص عدد المدارس والمدرسين المؤهلين و أصبح لزاما على الطلاب الانتقال إلى مسافات أبعد للحصول على فرصهم التعليمية.

تشير مجموعة النقاش في صنعاء والتي تضم رجالًا أيضًا إلى أن النساء يلعبن دورًا مهمًا كمعلمات غير رسميات. و تفيد مجموعة النقاش أن هؤلاء النساء لهن أهمية مضاعفة في تعليم أطفالهن في المنازل في ظل ظروف الحرب. فعلى سبيل المثال، استشهدوا بمسألة حمل الأولاد للسلاح و إمكانية أن يصبحوا متطرفين أيديولوجياً، وهو الأمر الذي يمكن أن تواجهه أمهاتهم بشكل مؤثر أكثر حيث يتحملن مسؤولية تربيتهم الأخلاقية. إن دور النساء كمعلمات – في المنزل وفي المدرسة، مدفوعات الأجر وغير مدفوعات الأجر، متدربات وغير متدربات – و الدور الذي يمكن أن يلعبنه في التعليم ومن أجل السلام؛ لا يمكن الاستهانة به.

١ البيئة

قبل الحرب، كانت مناقشة الظروف البيئية في اليمن تميل إلى التركيز على موضوع إدارة المياه؛ لأن هذا بالتأكيد هو التحدي البيئي الأكثر حدة الذي تواجهه البلاد. واليوم، تظل عملية تأمين المياه مصدر قلق يومي لمعظم الأسر اليمنية. وقد اصبحت البنية التحتية مدمرة أو تالفة مما يعني أن النساء والأطفال يجبرون على السفر مسافات متزايدة بحثًا عن الماء، وبهذا فإنهم يتعرضون لمخاطر أكبر كالعنف والتحرش.[38] وبدافع الضرورة، تشارك النساء اليوم في مجموعة واسعة من أنشطة إدارة المياه على المستوى المحلي؛ على الرغم من أن دورهن معترف به بشكل ضئيل فقط من قِبَل السلطات السياسية حتى الآن، إلا أن الأبحاث تشير إلى أنه يمكن الاستفادة من هذا الدور النسوي من خلال إدماج النوع الاجتماعي بشكل أكبر في عملية السلام.[39]

خلال المقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية التي أجريناها، تم الاستشهاد بجمع المياه باعتباره جزءًا واسعًا من العمل اليومي للنساء، ولكن مدى تقاسم المرأة للمهمة مع الرجال، ودرجة اختلاف السلطات السياسية في توفير المياه تباينت بشكل كبير عبر أجزاء مختلفة

38 انظر
Hassan al-Yabari and Elizabeth Bourne (13.07.2015): 'Humanitarian need fuels community-led activism in Yemen', Saferworld. Available at *https://www.saferworld.org.uk/resources/news-and-analysis/post/165-humanitarian-need-fuels-community-led-activism-in-yemen* (26.06.2019).

39 انظر
Bilkis Zabara (20.03.2018): *Enhancing Women's Role in Water Management in Yemen,* CARPO Brief 09. Available at *https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2019/02/09_carpo_brief_20-03-18.pdf* (26.06.2019).

من البلاد. هناك أيضًا بعض الأدلة من فرق بحثية أخرى شاركت في هذه الدراسة على أن تشخيص الرجال والنساء للمخاطر البيئية يتشكل من خلال تقسيم العمل على أساس النوع الاجتماعي. على سبيل المثال، يقوم الرجال والنساء في سيئون بتقييم المخاطر البيئية بشكل مختلف، حيث يكون الرجال غير مهتمين عمومًا ولكن النساء يحددن نقاط الضعف في التخلص من مياه الصرف الصحي و النفايات في الأحياء، وكذلك التلوث من منشئات النفط القريبة، باعتبارها عوامل مساهمة في مخاطر الصحة العامة.[40]

التعاون والتعارض بين كل من النساء والقطاعات الأخرى

يتمثل أحد المخاطر في فصل 'النساء' كفئة من التحليلات في أن جميع المجالات الأخرى تعاملهن ضمنيًا على أنهن 'ذكور'. فالنساء يرغبن في أن يكن نشطات في العديد من المجالات، فهن يعملن في المجتمع المدني، وهن محسوبات ضمن الشباب اليمني، وما إلى ذلك. ومع ذلك، فهناك مخاطر وتجارب قائمة على النوع الاجتماعي خاصة أثناء الحرب، وتواجهها النساء اليمنيات بصورة دائمة، وهي، لذلك، تستحق اهتماما جليا.

اعتادت سيدات الأعمال إلى النظر إلى القطاع الخاص بشكل إيجابي؛ ويُؤكدن على علاقات جيدة مع رجال الأعمال اليمنيين الذين يعبرون عن رغبتهم في زيادة الاستثمار في مشاريعهن. وبالنظر إلى التمثيل الناقص للمرأة بشكل كبير في القطاع الخاص قبل الحرب والخسائر التعليمية التي نتجت بسبب الحرب، فإننا توقعنا أن يكون القطاع الخاص هو المجال الذي يمكن أن يتعاون فيه الرجال والنساء قليلا، لكن مقابلاتنا تشير إلى خلاف ذلك. فقد كشف البحث عن مشاركة النساء في ريادة الأعمال على مستويات مختلفة، وأشار إلى أن النساء على الأقل في الجنوب يجدن سوقاً أوسع لسلعهن يشتركن فيها مع الرجال بشكل مباشر. وفي جميع أنحاء البلاد تستخدم النساء منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك لتسويق السلع من منازلهن. ويمكن للقطاع الخاص أن يفعل المزيد لتعميق هذا الدور القائم بالفعل من خلال توسيع التدريب والدعم والوصول إلى الموارد لرائدات الأعمال والعاملات في القطاع الخاص على شبكة الأنترنت وخارجها.

إن مشاركة النساء الواسعة مع منظمات المجتمع المدني على مدى عقود من الزمن هي الأساس لدعم العلاقات التعاونية العميقة بين الرجال والنساء، لكن نقل العديد من المنظمات إلى المناطق الخاضعة لسيطرة التحالف يعني أن النساء في الشمال، على وجه الخصوص، ربما يفقدن هذه الروابط. علاوة على ذلك، في المقابلات التي أجريناها وكذلك نقاش المجموعات البؤرية وجدت النساء أن بعض منظمات المجتمع المدني كانت أدوات مفيدة لنشاط النساء المتزايد، وفي الوقت نفسه كانت منظمات أخرى غير مبالية، إلى حد ما، بتأثير الحرب على النوع الاجتماعي أوكانت حتى مقاومة لإدماج النوع الاجتماعي بشكل أكبر في عملها. لعبت الشابات ولا يزلن يلعبن دورًا حيويًا في نشاط الشباب، إلا أن النساء الأصغر سناً أعربن عن المزيد من القيود على حركتهن بسبب تدهور البيئة الأمنية والخوف المتزايد (من قبل النساء و / أو من قبل أسرهن) من تحرش محتمل قد يتعرضن له.

و تعد وسائل الإعلام المكان الذي تواجه النساء فيه أشد أنواع العداء الاجتماعي، وهذا قد انعكس بالفعل في وصف المبحوثات للتحديات التي تعترضهن. ففي جميع المناطق دعت النساء (والرجال) الذين تحدثنا معهم

40 Al-Kholidy, Nevens and al-Jeddawy (forthcoming).

وسائل الإعلام اليمنية إلى تقديم تقارير أكثر إنصافاً عن مشاركة النساء في الاقتصاد والمجتمع ووقف الخطاب الحاد الذي يسهم في التحرش والعنف. فوسائل الإعلام هي السبيل الرئيسي الذي تم من خلاله تنفيذ حملات تشويه الشخصية ضد الناشطات، وقد نشرت المؤسسات الإعلامية رسائل سياسية معادية صراحة لنشاط النساء، بشكل عام، والناشطات بشكل شخصي. وفي هذا السياق وجدت بعض المبادرات لتوسيع نطاق تدريب الصحفيات داخل اليمن وخارجه.[41] ويمكن اعتبار هذا التدريب جزءًا من عملية إضفاء الطابع المهني على الصحافة اليمنية، ولكن هذا في حد ذاته لا يكفي لتناول مخاوف واهتمامات النساء بصورة كاملة. وتُظهر بعض المبادرات مثل)مجلة المدنية)، التي استطاعت النجاح في إشراك الصحفيين الذكور و الصحفيات الإناث على حد سواء، كما استطاعت أن تعزز السلام من خلال التداول والحوار. وهذا يُظهر أن وسائل الإعلام يمكن أن تسهم في بناء التوافق على المستوى الوطني.[42]

تلبية احتياجات النساء بانيات السلام

لكي تساهم النساء بشكل كامل في بناء السلام، سيكن بحاجة إلى المزيد من الفرص للمشاركة في صنع القرار، وزيادة الاعتراف بتنوع احتياجاتهن، وبمصالحهن، وبحماية أفضل لحرياتهن. ولن يكون من السهل تأمين أيٍّ من هذه العناصر لكن يجب أن يعزز كل منها الآخر.

ينبغي صياغة فرصة النساء للمشاركة في بناء السلام بعد الحرب و في الحياة العامة باعتبارها استحقاقًا يجب الاعتراف به، وليست هدية تمنح. وهذا يتطلب أن تدافع النساء اليمنيات عن هذا الاستحقاق للجهات الفاعلة الخارجية التي تشرف على عملية السلام وعلى المشاركين اليمنيين في هذه العملية. تشير البيانات المستقاة من المقابلات التي أجريناها ومن مجموعات النقاش البؤرية إلى أن بعض النساء، ولكن بالتأكيد ليس جميعهن، يعبرن بالفعل عن توقعاتهن بهذه الطريقة.

من المهم أن تعبر النساء عن مطالبهن السياسية بطريقة تعكس هوياتهن واهتماماتهن المتنوعة، وليس فقط 'كنساء'. فقد أظهرت التطورات خلال الفترة الانتقالية أنه يتم إحراز تقدم ضئيل عندما يتم معاملة النساء كفئة موحدة. إن ضمان أن تتاح للنساء فرصة المشاركة في صنع القرار في سياق هوياتهن الإقليمية، وعلى أساس أيديولوجيات متنوعة، سيعكس بشكل واضح الأهداف المتقاطعة للنساء مع إعطاء الرجال أسبابًا إضافية لتقدير أصوات النساء كحلفاء في المشاريع السياسية المشتركة.

كل هذا سيتطلب ضمانات ضد التحرش بالنساء وترهيبهن على أساس مشاركتهن السياسية. وفي هذا الصدد، فإن وجود الصفة الاحترافية لوسائل الإعلام هو حاجة ماسة، و ينطبق الأمر على كل مكونات السياق الأوسع للمصالحة بعد الصراع. و نقابة الصحفيين اليمنيين يمكن أن تكون إطارا يمكن من خلاله

41 انظر
UNESCO (23.08.2017): 'Empowering Yemeni women journalists in Mukalla'. Available at: *http://www.unesco.org/new/en/media-services/single-view/news/empowering_yemeni_women_journalists_in_mukalla/* (25.11.2019).
Tawakkol Karman Foundation (2018): 'Female journalists for fair peace in Yemen'. Available at: *http://www.tkif.org/events/105-events/peace-building/125-female-journalists-for-fair-peace-in-yemen* (25.11.2019).

42 يمكن الوصول إلى المجلة على *https://almadaniyamag.com/*

تشجيع الصحفيين المحترفين على الحفاظ على معايير النزاهة الصحفية؛ هذا، مع العلم أن عددًا متزايدًا من الصحفيين والإعلاميين الذين يعملون في مجال الإعلام ضمن فضاء وسائط الإعلام الناشئة يتهربون من هذه القواعد الاحترافية. إن تعزيز تنفيذ قوانين الحماية من التشهير والقذف أو تهديدات العنف هو أمر ضروري لدعم قدرة النساء على المساهمة سياسيا.

التوصيات

على أساس المساهمات الحالية للنساء في متطلبات السلام الدائم في اليمن، بالإضافة إلى تقييمنا للتحديات التي تواجههن، نقدم التوصيات التالية التي تندرج ضمن مستويات مختلفة:

فعالية عمل النساء تدعم استحقاقهن السياسي

بدلاً من المطالبة بمقعد على الطاولة، يجب أن تتوقع النساء وجود مقعد لهن. فالنساء في وضع جيد لإظهار ما فعلن لدعم مجتمعاتهن والمجتمع الأوسع وشرح سبب أهمية استمرارهن في ذلك. فالعديد من النساء يقمن بذلك بالفعل على مستوى الأسرة. نرى أن العديد من الرجال قد استجابوا بشكل إيجابي لهذا ويعبرون عن اعتراف أكبر للنساء كشريكات للحفاظ على بقاء الأسرة والمجتمع. يجب على النساء السعي إلى توسيع هذا الاعتراف و إلى أن يتحدين استبعادهن من عملية صنع القرار بعد الحرب على أساس مساهماتهن المباشرة وغير المباشرة في الأمن والاستقرار في اليمن. كما ينبغي تبني هذا النهج في الاستحقاق السياسي عند المنظمات الخارجية و الجماهير المحلية على حد سواء، نساء ورجالا.

تشجيع الاحتراف في وسائل الإعلام

إن المشهد الإعلامي في اليمن حاليا معادٍ لمشاركة النساء في بناء السلام و لانخراطهن في النشاط الاقتصادي. وكثيرا ما استشهدت المبحوثات بدور وسائل الإعلام – بما في ذلك الوسائط التقليدية التي تخضع للقبضة الحزبية، ومنصات وسائل الإعلام الجديدة التي تتوسع في شعبيتها وفي مدى الوصول إليها – باعتبارها تسهم في حملات التشهير ضد رائدات الأعمال والمتطوعات والناشطات على حد سواء. وبالنظر إلى انتشار هذا القلق في جميع أنحاء البلاد، فإننا ندعو السلطات المحلية إلى توفير آلية تنفيذ أفضل للوائح الحالية ضد القذف والتشهير والتحريض وتوسيع نطاقها للنظر في أشكال التحرش والتخويف المرتكزة على النوع الاجتماعي على وجه التحديد. فعلى المستوى الوطني، ندعو إلى تقديم الدعم المالي وممارسات الضبط للصحافة المستقلة والمهنية في جميع أنحاء اليمن. وعلى الأحزاب السياسية المشاركة في أي اتفاق لتقاسم السلطة بعد الحرب أن يكون في حسبانها وضع معايير احترافية لوسائل إعلامها الرسمية.

جعل وسائل الإعلام منصة مستوعبة للنوع الاجتماعي من أجل التداول والحوار

بالإضافة الى النهج الضبطي لوسائل الإعلام، ندعو أيضا إلى السياسات والممارسات التي توسع وصول النساء المباشر إلى المنصات الإعلامية. بالنظر إلى قوة الأعراف الثقافية ضد (على الأقل بعض) مشاركة النساء في السياسة والمخاطر الأمنية المتزايدة التي خلقتها الحرب بالنسبة للنساء، فإن من المهم النظر في طرق يمكن للنساء المشاركة بها في المداولات العامة دون تعريض أنفسهن للخطر غير المبرر له. يمكن لوسائل الإعلام توفير مثل هذا المنبر من خلال توفير

فرص للنساء للتداول في 'حيز' مبني على أساس النوع الاجتماعي على شبكة الإنترنت وفي منتديات أخرى. لقد كانت القدرة على توضيح الخلافات بطريقة مدنية، وتحديد نقاط الاختلاف لاسيما في وسائل الإعلام المستقلة، عوامل قوية في تشكيل تحالف المعارضة العابر للأيديولوجيات في العقد الأول من هذا القرن في اليمن. ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام دورًا إيجابيًا في السماح للنساء والرجال بالمشاركة في أنواع مماثلة من المداولات معًا، دون تعريضهن للخطر. كما يمكن لتدريب الصحفيات ودمجهن في البرامج الإعلامية التي تراعي فوارق النوع الاجتماعي أن يسهم في التمثيل العادل للمرأة وتوسيع التماسك الاجتماعي.

إظهار التنوع أثناء بناء التحالفات

يجب الاعتراف بالنساء كفاعلات ذوات اهتمامات وهويات متنوعة كما يجب الاعتراف بإمكانية كونهن حليفات. يمكن للنساء الناشطات في المنظمات التي لا تركز على النوع الاجتماعي أن يثبتن قيمة مساهماتهن (في منظماتهن ومجتمعاتهن) جزئياً من خلال الدعوة لاحتياجات منظماتهن في المنتديات المرتبطة بشكل واضح بالنوع الاجتماعي. وفي الوقت نفسه يمكن للنساء العاملات في المنظمات التي تركز على النوع الاجتماعي العمل على بناء تحالفات مع المنظمات عبر اهتمامات أخرى متداخلة، سواء كانت ذات اهتمام مناطقي أو تركز على قضايا محددة أو غير ذلك. ومن شأن ذلك أن يساعد في بناء اعتراف أكبر بتنوع هويات النساء ويؤكد قيمة عمل النساء بالنسبة لأولئك الذين لا يشاركوهن (جميع) أولوياتهن. كما ينبغي أن تسهم أيضا في تعميق الشبكات الاجتماعية بين الأشخاص المنتمين للنشاط المدني والمساهمة في نوع الثقافة المدنية المشتركة الضرورية للسلام المستدام.

CARPO
Center for Applied Research in Partnership with the Orient

عن CARPO

تأسس مركز الدراسات التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO) في العام 2014 من قِبَل مجموعة من الباحثين الألمان والمقيمين في ألمانيا من ذوي الاختصاصات ذات الصلة بدراسات الشرق الأوسط والأدنى، والعلوم السياسية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية. يتراوح عمل المركز ضمن محور يتجاور فيه البحث العلمي، مع الاستشارة، و التبادل الثقافي والأكاديمي. ويتوجه العمل في المركز نحو تنفيذ مشاريع بالتعاون والشراكة مع الجهات ذات الصلة من المستفيدين في بلدان الشرق الأوسط والأدنى. يؤمن الباحثون في CARPO بأن بلدان هذه المنطقة من العالم يمكن لها أن تحقق مستقبلا مزدهرا و سلميًا من خلال صنع سياسات تتسم بالشمول والشراكة، وعن طريق الاستثمار الاقتصادي الذي يستفيد من كل الامكانات والموارد المتاحة والخلَّاقة لدى الفاعلين المعنيين. ومن هنا، فإنَّ CARPO يفتح القنوات بصورة دائمة من أجل النقل التفاعلي للمعرفة بين المواطنين، وأصحاب المبادرات والأعمال، و صناع القرار.

الموقع الالكتروني: carpo-bonn.org
Facebook/Twitter: @CARPObonn

عن GDRSC

تأسس مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي والتنمية (GDRSC) التابع لجامعة صنعاء في العام 2003. لدى المركز برنامج ماجستير باللغة الإنجليزية في مجال التنمية الدولية والنوع الاجتماعي. ويوفر البرنامج للطلاب المعرفة الأكاديمية اللازمة بمفاهيم ونظريات ومنهجيات الدراسات التنموية مع التركيز بشكل خاص على قضايا النوع الاجتماعي. وبالنظر إلى الوضع في اليمن خلال السنوات الماضية، فقد أصبحت القضايا المتعلقة بما بعد الصراع وبناء السلام، بالضرورة، محورًا للبحث والتدريب والاستشارات التي يقدمها المركز. ثالثا طلاب المركز من الإناث ويعمل الكثير منهن في المنظمات الدولية (الإنسانية و التنموية). ومن هنا، يهدف المركز إلى ربط الأبحاث بالسياسة.

الموقع الإلكتروني: gdrsc.net

© 2020, CARPO – Center for Applied Research in Partnership with the Orient e.V.
All rights reserved.

ISSN 2364-2467

CARPO – Center for Applied Research in Partnership with the Orient e.V.
Kaiser-Friedrich-Str. 13
53113 Bonn

Email: info@carpo-bonn.org
www.carpo-bonn.org

عن الكاتبات

د. إيمان احمد الجوفي: متخصصة في علم الاجتماع ومحاضرة في مركز التدريب والدراسات السكانية في جامعة صنعاء.

للتواصل مع الكاتب عبر imang21@yahoo.com

د. بلقيس زباره: مديرة مركز دراسات وأبحاث النوع الاجتماعي بجامعة صنعاء سابقا. تركز أبحاثها على دور النوع الاجتماعي في المياه وإدارة الصراعات وبناء السلام.

للتواصل مع الكاتب عبر bzabara@gdrsc.net

د. ستايسي فيلبريك ياداف: أستاذة في قسم العلوم السياسية في كليات هوبارت ووليام سميث، وزميلة في مركز كراون لدراسات الشرق الأوسط بجامعة براندیز. وكاتبة في النوع الاجتماعي والحزبية والنشاط ما بعد الحزبي في اليمن.

للتواصل مع الكاتب عبر philbrickyadav@hws.edu

عن المشروع

يسعى هذا المشروع، الذي يتم تنفيذه نيابة عن الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، GIZ، إلى تطوير قدرات الباحثات و الباحثين والمنظمات اليمنية والدولية في مجال البحث وتقديم المشورة بشأن بناء السلام في اليمن. وفي إطار هذا المشروع تم تطوير ونشر تقرير صادر عن مركز الدراسات التطبيقية بالشراكة مع الشرق (CARPO) عن متطلبات السلام في اليمن، بالإضافة إلى خمسة موجزات سياسة. وقد كانت هذه المنشورات نتاج شراكة بحث يمنية دولية، حول دور الجهات الفاعلة في بناء السلام في اليمن. تتناول الموجزات الخمسة المجتمع المدني والنساء والشباب والإعلام والقطاع الخاص. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعنا على شبكة الإنترنت.